أساليب مواجهة الضغوط لدى أهالي أطفال طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات "دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية"

زينة سليمان عيسى

(الإ يداع: 27 نيسان 2023، القبول: 30 آيار 2023)

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى تعرُّف الفروق في أساليب مواجهة الضغوط حسب متغير(درجة طيف التوحد، ترتيب طفل طيف التوحد)، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت باستخدام مقياس لأساليب مواجهة الضغوط من إعداد (عيسى، 2019)، وزّع على عينة تكونت (56) أباً وأماً من أهالي أطفال طيف التوحد في مدينة اللاذقية، وبين البحث عدم وجود فروق في أساليب مواجهة الضغوط لدى أهالي أطفال طيف التوحد تبعاً لمتغير ترتيب طفل طيف التوحد باستثناء أسلوب التخطيط لحل المشكلات لدى الأهالي لصالح الابن الأوسط، كما بين البحث عدم وجود فروق في أساليب مواجهة الضغوط لدى الأهالي تبعاً لمتغير درجة طيف التوحد.

الكلمات المفتاحية: أساليب مواجهة الضغوط–طيف التوحد.

* ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية.

Methods of coping with stress among parents of autistic children in the light of some variables "A field study in Lattakia"

Zeina sulaiman issa*

(Received: 27 April 2023, Accepted: 30 May 2023)

Abstract:

The current research aimed to identify the differences in the methods of coping with stress according to the variable (the degree of autism spectrum, the order of the autism spectrum child in the family). To achieve these goals, the researcher followed the descriptive approach, and used a scale for coping with stress methods prepared by (Issa, 2019), distributed to a sample of (56) parents of autistic children in Lattakia, and the result was that there were differences in the planning method for solving problems. Parents have favor of the middle son according to the variable of the order of the child of the autism spectrum, and there are no differences in the methods of coping with the pressures of the parents according to the variable of the degree of the autism spectrum

Keywords: styles of coping with stress – autism spectrum.

*Master, Master of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia

- **مقدمة البحث:**

يعتبر طيف التوحد من الاضطرابات النمائية التي تشمل فئة لابأس بها من الأفراد. وقد وصف الطبيب النفسي الأمريكي ليوكانر (Leo Canner) عام (1943)، من خلال ملاحظته لإحدى عشرة حالة أشار إلى السلوكيات المميزة الموجودة عند هذه الفئة التي تشمل عدم القدرة لتطوير علاقات مع الآخرين وتأخر في اكتساب الكلام وضعف التحليل وذاكرة حرفية جيدة (سهيل، 2015، ص21). في تلك المرحلة كان ينظر إلى التوحد على أنه نوعاً من الانحراف أو التخلف العقلي وتمّ إدراجه ضمن قائمة الإعاقات الحركية والصحية بينما اعتبره البعض نوعاً من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، إلاّ أنّه في الوقت الحالي أصبح يعترف بطيف التوحد كاضطراب مستقل في التربية الخاصة (الزريقات، 2004، ص31). لذلك يعتبر طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية تعقيداً، لما يعتريه من غموض وتنوع في الأسباب وعدم التجانس في الخصائص والسمات بين أفراد هذه الفئة، ويظهر طيف التوحد بوضوح في السنوات الأولى من عمر الطفل (أبو حلاوة، 1997، ص7)، وله تأثير مباشر وغير مباشر على الطفل وعلى أسرته على حد سواء. فوجود طفل طيف توحد في الأسرة يفرض على كل فرد منها تحمّل أدوار جديدة ووجود صعوبات معينة (ملحم،2013،ص2) بسبب الضغوط الكثيرة التي يعاني منها أهالي طفل طيف التوحد لأن نظرة المحيطين التي يشعر بها الآباء بأنهم أنجبوا طفلاً معيوباً وكأنهم هم المذنبون بما جرى لأبنائهم ويترتب على هذا الشعور بالشفقة من جهة والشعور بالاستياء من جهة أخرى، كما يشعرون بأنهم مرفوضون من قبل أبنائهم ذوي طيف التوحد مما يخلق شعوراً داخلياً لديهم بالعجز في تأدية رسالتهم نحوهم، كما تحتاج العناية بطفل طيف التوحد إلى جهد عاطفي وجسدي كبير وخاصة بأنه يعيش في عالم لم نصل إلى الآن إلى سبل لاكتشافه فله حاجات لا يتمكن هو من الإفصاح بها والتعبير عنها، ويمتلك طاقة داخلية في حاجة ملحة إلى طاقة تنظيمية من الآباء لمواءمة الطاقة الدفينة من أجل تلبية الحاجات والمتطلبات التي هو في حاجة إليها دون إرادة منه (الإمام؛ الجوالدة، 2011، ص23-25)، و باعتبار طيف التوحد عجزاً واضطراباً في النمو فإن هذا ما يجعل الطفل في تبعية دائمة للأبوين لعدم قدرته على تحقيق حاجاته ورغباته بمفرده وبالتالي فهو غير قادر على تحمل مسؤولية نفسه، وهذا ما يدفع إلى الاهتمام أكثر بأهالي أطفال طيف التوحد(دعو؛ شنوفي، 2013، ص10)، ووجود طفل طيف توحد في الأسرة يفرض أعباء ومتطلبات على أهله كالقلق بشأن مستقبله ومصيره، وانخفاض الدعم الاجتماعي (الرسمي وغير الرسمي)، والأعباء المادية الإضافية والناتجة عن المتطلبات الطبية، والتأهيلية، والتعليمية المقدمة للطفل، ونظرة الآخرين الدونية للأسرة واتجاهاتهم السلبية نحو طفل طيف التوحد(حنفي، 2007، ص57-58)، وهذا كله بحد ذاته قد يكون سبباً لظهور ضغوط نفسية لدى أهالي أطفال طيف التوحد وبالتالي يتطلب تقديم المساعدة لهم لتقبل طفل طيف التوحد بدايةً وتعلُّم كيفية التعامل مع هذا الطفل، إضافة إلى تقديم المساعدة لاتباع أساليب واستراتيجيات التعامل مع الضغوط الناتجة عن خصائص وحاجات طيف التوحد وهذا ما يطلق عليه أساليب مواجهة الضغوط.

يعد سيجموند فرويد (Segmond Froued) أوّل من تحدث عن أساليب مواجهة الضغوط (Stress coping methods)، إذ عدّها ميكانيزمات دفاع أولية واستراتيجيات مواجهة يلجأ إليها الفرد لا شعورياً للوقوف في وجه الضغوط، ثمَّ طوَّر هذا المفهوم كل من لازاروس وفولكمان (Lazaros & Folkman)عام(1984) اللذان عدّا أساليب مواجهة الضغوط هي الجهود السلوكية والمعرفية المتغيرة باستمرار والتي يتخذها الفرد في إدارة مطالب الموقف ويتم تقديرها من جانب الفرد نفسه على أنها تتجاوز إمكاناته(Lazaros&Folkman, 2009,13)،

تتم المواجهة طبقاً لنظرية لازاروس من خلال تفاعل الفرد مع الموقف الضاغط في البيئة المحيطة به محاولاً مواجهتها وإيجاد الحلول لها، هذه المواجهة قد تتخذ أساليب مركزة على المشكلة يستخدمها الفرد لمواجهة الحدث الضاغط مثل (طلب المساعدة، التّخطيط لحل المشكلة) وقد تتخذ المواجهة أساليب مركزة على الانفعال تستهدف تنظيم انفعالات الفرد تجاه الموقف الضاغط مثل (التّحكم بالنفس، إعادة التّأويل الإيجابي، تحمّل المسؤولية، الهروب والتّجنب)(Lazarus, 2000).

ليستطيع الأهالي التكيف بنجاح مع وجود طفل طيف التوحد لابد لهما أن يتعلما أدواراً جديدة تفرضها طبيعة وجود طفل الطيف داخل الأسرة، ومدى تأثير شبكة العلاقات بين أفراد الأسرة. إنّ بعض أساليب مواجهة الضغوط التي يمكن أن يستخدمها الأهالي لا تتضمن البحث عن الدعم والمساندة من البيئة الاجتماعية فقط، بل التفكير بأساليب وردود أفعال إيجابية، من خلال تغيير الإطار المفاهيمي العام لاضطراب الطفل، والنظر إلى الجوانب الإيجابية ومحاولة تطوير قيم واتجاهات تتناسب مع اضطراب الطفل(Gray, 2006)، ويوجد عوامل كثيرة قد تلعب دور في اتباع أساليب مواجهة معينة منها ترتيب طفل طيف التوحد في الأسرة ودرجة طيف التوحد.

بما أنّ هناك أساليب واستراتيجيات متنوعة لحل المشكلات والقدرة على التعلُّم والاستفادة من المواقف الضاغطة واكتشاف الفرص الإيجابية في الموقف عند هذه الفئة.

بناء على ما سبق جاءت فكرة البحث الحالي بدراسة أساليب مواجهة الضغوط لدى أهالي أطفال طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات.

أولاً: مشكلة البحث:

سعت العديد من البحوث والدراسات لتحديد نسبة انتشار طيف التوحد على مستوى العالم وعلى المستوى المحلي، حيث أشار التقرير الصادر عن الجمعية الأمريكية للتوحد(ASA) في عام (2002) إلى أنّ واحداً من بين (150) طفلاً يولدون يومياً ولديهم اضطراب طيف التوحد، وازدادت معدلات الانتشار إلى واحدٍ من بين (68) طفلاً بناءً على التقرير الصادر عن هذه الجمعية في عام (2014)، والآن ارتفعت معدلات الانتشار لتصبح (1) من كل (59) ولادة حديثة حسب التقرير الذي نشره مركز الوقاية والتحكم بالأمراض (CDC)(محمد، 2020، ص12–13).

أما في الجمهورية العربية السورية_ على حد علم الباحثة_ فلا توجد إحصائية رسمية لعدد الأطفال الذين يشخصون باضطراب طيف التوحد ولكن بحسب موقع بيانات سكان العالم تأتي سورية في المرتبة العاشرة بانتشار اضطراب طيف التوحد بين الأطفال وذلك بنسبة (91) طفلاً مصاباً باضطراب طيف التوحد من بين كل (10000) طفلاً.

بناءً على ازدياد انتشار اضطراب طيف التوحد وصعوبة العناية بطفل طيف التوحد والأعباء والمتطلبات التي تفرض على أهله، يعتبر أهالي طيف طفل التوحد أكثر تعرضاً للضغط النفسي من أهالي الأطفال الذين لديهم إعاقات واضطرابات أخرى، وهذا ما أكدته دراسة قرافيش (2006) في السودان حيث أظهرت ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى أولياء أمور أطفال طيف التوحد مقارنة بمستوى الضغوط النفسية لدى أولياء أمور أطفال الإعاقات الأخرى(إعاقة عقلية وإعاقة بصرية وإعاقة سمعية)، كما أكدت دراسة دبروسكا وبيسولا (Dabrowska & Pisula, 2010) في بولندا أنّ مستوى الضغط النفسي كان أعلى لدى والدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مقارنة بوالدي الأطفال ذوي متلازمة داون.

إنَّ ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى أهالي أطفال طيف التوحد يتطلب اتباع أساليب مواجهة كفيلة بتخفيض مستوى هذه الضغوط، وإن هذه الأساليب تختلف بحسب عدة متغيرات وهذا ما أكدته بعض الدراسات كدراسة (العويضة، 2008) التي بينت وجود فروق في أساليب المواجهة لدى والدي الأطفال المعاقين حسب شدة الإعاقة، بينما بينت دراسة (مرّة، 2020) في سورية عدم وجود فروق في أساليب مواجهة المتمركزة حول الانفعال حسب شدة الإعاقة ووجود فروق في الأساليب المتمركزة حول المشكلة لدى أهالي ذوي الإعاقة، كما بينت دراسة(عيسى، 2022) في سورية عدم وجود فروق أساليب مواجهة الضغوط النفسية تعزى لمتغير جنس ولي الأمر وهذه الدراسة هي استكمالاً للبحث الذي بدأته الباحثة حول أهالي أطفال طيف التوحد لتحاول دراسة المتغيرات التي تلعب دوراً أساسياً في الأساليب المتبعة.

نظراً إلى اختلاف نتائج الدراسات السابقة في العوامل المؤثرة في أساليب مواجهة الضغوط المتبعة لدى أهالي أطفال طيف التوحد، وانطلاقاً من أهمية رعاية أسر أطفال طيف التوحد، وضرورة معرفة الفرق في أساليب مواجهة الضغوط لدى الأهالي

تبعاً لمتغيري ترتيب طفل طيف التوحد، ودرجة طيف التوحد، وكذلك عملاً بتوصية دراسة (عيسى، 2022) ، تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما الفرق في أساليب مواجهة الضغوط لدى أهالي أطفال طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات في مدينة اللاذقية؟

ثانياً: أهمية البحث:

- أهمية موضوع أساليب مواجهة الضغوط باعتبارها مجموعة من الطرق التي تساعد على التعامل اليومي مع الضغوط والتقليل من آثارها السلبية.
- أهمية العينة المتمثلة بأهالي أطفال طيف التوحد، والذين يحتاجون إلى جهد عاطفي وجسدي كبير للعناية بطفلهم.
- قد توجه نتائج البحث الحالي العاملين في مجال الإرشاد النفسي والتربية الخاصة إلى إعداد برامج تدريبية تساهم في تمكين أهالي أطفال طيف التوحد من اتباع الأساليب الفعّالة في مواجهة ضغوطهم .

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرُّف:

- الفرق في أساليب مواجهة الضغوط لدى أهالي أطفال طيف التوحد تبعاً لمتغير درجة طيف التوحد.
- الفرق في أساليب مواجهة الضغوط لدى أهالي أطفال طيف التوحد تبعاً لمتغير ترتيب طفل طيف التوحد في الأسرة.

رابعاً: فرضيّات البحث: سيتم اختبار الفرضيات عند مستوى دلالة 0.05

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أهالي أطفال طيف التوحد على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير ترتيب طفل طيف التوحد.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أهالي أطفال طيف التوحد على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير درجة طيف التوحد.

خامساً: حدود البحث:

1- **حدود بشرية:** عينة من أهالي أطفال طيف التوحد.

2- **حدود موضوعية:** تمثلت في أساليب مواجهة ضغوط أهالي طيف التوحد تبعاً لعدد من المتغيرات (درجة طيف التوحد، ترتيب طفل طيف التوحد).

3- **حدود زمانية:** جرى تطبيق البحث في العام (2022/2023).

4- **حدود مكانية:** جرى تطبيق البحث على مراكز طيف التوحد في مدينة اللاذقية (مركز نحن لبعض، مركز عطاء، مركز بشائر النور، جمعية طيف التوحد، مركز ألوان).

سادساً: مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

أساليب مواجهة الضغوط:

هي جهود الفرد المعرفية والسلوكية المتغيرة وغير النمطية الهادفة إلى التحكم وتسيير المطالب الداخلية أو الخارجية والصراع الخاص بها الناتج عن التفاعل(فرد- محيط) الذي يتم تقييمه على أنه يتجاوز طاقات الفرد التكيفية فيستخدم الأساليب المتوفرة لديه لمواجهة الحدث الضاغط، وتقسم إلى أساليب مركزة على المشكلة كـ (طلب المساعدة، التخطيط لحل المشكلة) وأساليب مركزة على الانفعال كـ (التّحكم بالنفس، إعادة التأويل الإيجابي، تحمّل المسؤولية، الهروب والتجنب) حسب لازاروس (Lazarus, 2000)، وتُعرّف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها أهالي أطفال طيف التوحد على كل بعد من أبعاد مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد(عيسى، 2022).

- **أسلوب التخطيط لحل المشكلات:** يقصد به التفكير في كيفية التعامل مع الحدث الضاغط، كاقتراح طرائق للتعامل مع المشكلة، أو التفكير في الخطوات التي ينبغي اتباعها لمواجهة المشكلة (الغرير؛ أبو أسعد، 2009، ص146)، ويعرّف إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها أهالي أطفال طيف التوحد على بعد التخطيط من مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد (عيسى، 2022).
- **أسلوب طلب المساعدة:** يشمل طلب الدعم الملموس كالنصيحة، أو المعلومة، أو المساعدة من متخصص، أو التحدث مع الآخرين لفهم الموقف واكتشافه بشكل أفضل (الغرير؛ أبو أسعد، 2009، ص146)، ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها أهالي أطفال طيف التوحد على بعد طلب المساعدة من مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد (عيسى، 2022).
- **أسلوب إعادة التأويل الإيجابي:** يصف المحاولات المعرفية لبناء المشكلة أو إعادة بنائها، أو الموقف الضاغط بطريقة إيجابية مع استمرار تقبل الواقع في الموقف الضاغط، كأن يحاول الفرد إيجاد معنى وتفسير جديد للموقف مما يجعله يشعر بالثقة (حسين؛ حسين، 2006، ص96)، ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها أهالي أطفال طيف التوحد على بعد إعادة التأويل الإيجابي من مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد (عيسى، 2022).
- **أسلوب التّحكم بالنفس:** وهو من الأساليب التي يلجأ إليه بعض الناس عندما يتعاملون مع مواقف من شأنها أن تؤثر في التحكم والسيطرة، فيعالجون الموقف بخبرات وقوة إرادة رغم التوتر والإثارة(المنصوري، 2014)، ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها أهالي أطفال طيف التوحد على بعد التّحكم بالنفس من مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد(عيسى، 2022).
- **أسلوب تحمّل المسؤولية:** يتضمن هذا الأسلوب قبول الفرد لذاته والآخرين والعالم من حوله، كما يتضمن قدرة الفرد على تحمّل الأخطاء والعيوب، وتحمّل الإحباط كجزء معياري في الحياة (حسين، حسين، 2006، ص97)، ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها أهالي أطفال طيف التوحد على بعد تحمّل المسؤولية أساليب مواجهة الضغوط من إعداد(عيسى، 2022).
- **أسلوب التمني والتجنب:** وهو رغبة الفرد على مستوى المتخيل فقط بأن يبتعد عند تعرضه لموقف ضاغط عن واقع هذا الموقف وظروفه، مثل تخيّل العيش في مكان أو زمان غير الذي هو فيه أو حدوث معجزة تخلصه مما هو فيه من ظروف (الغرير؛ أبو أسعد، ، ص150)، ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها أهالي أطفال طيف التوحد على بعد التمني والتجنب من مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد (عيسى، 2022).
- **أسلوب الارتباك والهروب:** عندما لا يجد الفرد الإمكانات المتوفرة لديه والكافية للتعامل مع الضغط السائد، فبإمكانه وفي بعض الأحيان تجنب التعامل لحين استجماع قواه ثانية، أو التهيؤ له، ويحدث هذا على مستوى الأفراد (الغرير؛ أبو أسعد، 2009، ص157-158)، ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها أهالي أطفال طيف التوحد على بعد الارتباك والهروب من مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد (عيسى، 2022).

طيف التوحد:

هو اضطراب نمائي سلوكي يؤثر في التعامل الاجتماعي والاتصال مع الآخرين، والقدرات ويحدد النشاط والاهتمام في أمور نمطية وروتينية يتميز بها أطفال طيف التوحد (الشربيني، 2015، ص14).

أهالي أطفال طيف التوحد:

هم جميع الآباء والأمهات المنتسبين إلى إحدى مراكز طيف التوحد في مدينةِ اللاذقية الذين لديهم طفل طيف توحد

سابعاً: الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت متغيرات البحث، جرى تحديد موقع البحث الحالي بين هذه الدراسات، وفيما يلي عرض مفصل للدراسات مرتبة من الأقدم إلى الأحدث:

- **دراسة قرافيش (2006) في السودان، بعنوان: الضغوط النفسية لدى أولياء أمور أطفال طيف التوحد واحتياجات مواجهتها.** هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ما يمكن أن يحدثه وجود طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد من ضغوط نفسية لدى والديه، بالإضافة إلى التعرّف على احتياجات أولياء أمور الأطفال التي تمثل متطلبات أساسية تساعدهم على مواجهة الضغوط النفسية وعلاقة ذلك بمستويات الضغط النفسي، وكذلك التعرف على علاقة كل من الضغوط النفسية والاحتياجات ببعض المتغيرات الخاصة بأولياء الأمور المتمثلة بترتيب الطفل في الأسرة، تكونت عينة الدراسة من (514) من أولياء أمور لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منهم (طيف التوحد، إعاقة ذهنية، إعاقة سمعية، إعاقة بصرية) واستخدم الباحثان مقياس الضغوط النفسية ومقياس احتياجات أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وهما من إعداد وتقنين كل من زيدان السرطاوي وعبد العزيز الشخص (1998) واتبعا المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ارتفاع مستوى الضغط النفسي لدى أفراد العينة الكلية، وارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى أولياء أمور أطفال طيف التوحد مقارنة بمستوى الضغوط النفسية لدى أولياء أمور أطفال الإعاقات الأخرى (تخلف عقلي وإعاقة بصرية وإعاقة سمعية)، ولم يظهر أي تأثير لترتيب الطفل على مستوى الضغط النفسي واستراتيجيات مواجهته لدى أولياء الأمور.
- **دراسة العويضة (2008) في السودان: بعنوان: الفروق في استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية بين والدي الأطفال المعوقين ووالدي الأطفال العاديين في مدينة الدمام،** هدفت الدراسة تعرّف الفروق في استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى والدا الأطفال المعاقين والعاديين في الدمام، وقد استخدم الباحث مقياس (الخفش، 2001)، وكانت العينة قصدية مكونة من (206) من والدي الاطفال المعوقين والعاديين واتبع المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة وجود فروق في استخدام استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية تبعاً لشدة الإعاقة.

-**دراسة البسطامي (2013) في فلسطين، بعنوان: مستوى إدارة استراتيجيات التكيف للضغوطات النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهاتهم في مدينة نابلس،** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى إدارة استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهاتهم في مدينة نابلس من وجهة نظر أولياء الأمور. وتكونت عينة الدراسة من (255) أباً وأماً، واستخدمت الدراسة استبانة تقيس استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية من تصميم الباحثة واتبعت المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليهاعدم وجود فروق في استراتيجيات التكيف للضغوط تعزى لمتغير جنس ولي الأمر، والمستوى الاقتصادي، والوضع الاجتماعي، وجنس الطفل، ونوع الإعاقة، وشدة الحالة، ترتيب الطفل، ومكان السكن، في حين وجدت فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

دراسة مرّة (2020) في سورية، بعنوان: أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى أهالي ذوي الإعاقة، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أهالي الأطفال ذوي الإعاقة ودراسة علاقة أساليب المواجهة هذه بالتوافق النفسي لديهم، تكونت عينة الدراسة من(232) أباً وأماً، واستخدمت الباحثة مقياس الضغوط النفسية لدى أسر ذوي الإعاقة من إعداد السرطاوي والشخص (1998)، واستخدمت الباحثة استبانة لقياس أساليب مواجهة الضغوط واستبانة لقياس التوافق النفسي قامت الباحثة بتطويرهما واتبعت المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود علاقة طردية بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية والتوافق النفسي، حيث جاء أسلوب التخطيط بالترتيب الأول بينما أسلوب التنفيس الانفعالي بالترتيب الأخير، كما بينت عدم وجود فروق في

أساليب مواجهة المتمركزة حول الانفعال حسب شدة الإعاقة ووجود فروق في الأساليب المتمركزة حول المشكلة لدى أهالي ذوي الإعاقة.

- **دراسة (عيسى، 2022) في سورية، بعنوان: التفكير الإيجابي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى أهالي أطفال التوحد،** هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف كل من مستوى التفكير الإيجابي و أسلوب المواجهة الأكثر شيوعاً لدى أهالي أطفال طيف التوحد وعلاقته بالتفكير الإيجابي، تكونت عينة الدراسة (66) أباً وأماً من أهالي أطفال طيف التوحد المنتسبين إلى مراكز طيف التوحد في مدينة اللاذقية، واستخدمت الباحثة مقياس أساليب مواجهة الضغوط ومقياس التفكير الإيجابي من إعداد الباحثة واتبعت المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: لا توجد فروق بين أهالي أطفال طيف التوحد في التفكير الإيجابي، لا توجد فروق بين أهالي أطفال طيف التوحد في أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لجنس ولي الأمر.
- **دراسة دبروسكا وبيسولا Dabrowska & Pisula (2010) في بولندا، بعنوان: Parenting stress and facing styles in mothers and fathers of pre-school children with autism and Down syndrome**

ضغوط الأبوة وأساليب المواجهة لدى أمهات وآباء أطفال ما قبل المدرسة المصابين بطيف التوحد ومتلازمة داون، هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى الضغط النفسي والإجهاد لدى أمهات وآباء أطفال ما قبل المدرسة المصابين بطيف التوحد ومتلازمة داون و تقييم العلاقة بين ضغوط الأبوة وأسلوب المواجهة، تكونت عينة الدراسة من (162) من الوالدين، واستخدم الباحثان مقياس مواجهة المواقف الضاغطة لآندلر وباركر، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن مستوى الضغط النفسي كان أعلى لدى والدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مقارنة بوالدي الأطفال ذوي متلازمة داون، واستخدم والدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أسلوب التجنب بشكل كبير وأظهر الآباء الذين يستخدمون أسلوب المواجهة نحو المهمة انخفاض في مستوى الضغط النفسي، وعدم اختلاف مستوى الضغط النفسي في بعد مدى رعاية طفل ذو إعاقة باختلاف نوع الإعاقة.

موقع البحث الحالي بين الدراسات السابقة:

- استفادت الباحثة من اطلاعها على مجموعة من البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة بالنقاط الآتية:
  - فهم أفضل لمصطلح أساليب مواجهة الضغوط.
  - تحديد المنهج الملائم للبحث.
  - استخدام الأساليب الإحصائية الأنسب لهذا البحث.
  - الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة نتائج الدراسة الحالية.

وقد تبيّن أنّ الدراسات السابقة تناولت عينات مختلفة منها أهالي أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كدراسة (مرّة، 2020)، ودراسة البسطامي(2013) في حين تناولت دراسات أخرى أهالي أطفال طيف التوحد كدراسة (عيسى، 2022)، وهذا يتفق مع البحث الحالي الذي تكونت عينته من أهالي أطفال طيف التوحد معاً.

استخدمت الدراسات السابقة عدة أدوات في قياس أساليب المواجهة استبانة تقيس استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية من تصميم الباحثة كدراسة البسطامي (2013) ، في حين استخدمت مقياس الضغوط النفسية لدى أسر ذوي الإعاقة من إعداد السرطاوي والشخص (1998)،واستبانة لقياس أساليب مواجهة الضغوط واستبانة لقياس التوافق النفسي قامت الباحثة بتطويرهما كدراسة (مرة، 2020)في حين استخدمت دراسة (دبروسكا وبيسولا Dabrowska & Pisula، 2010) مقياس مواجهة المواقف الضاغطة لآندلر وباركر. في حين استخدم دراسات استبيان من إعداد الباحث في قياس أساليب مواجهة الضغوط كدراسة (عيسى، 2022) وقد اعتمدت الباحثة نفس المقياس في بحثها الحالي حيث تعتبر هذه الدراسة استكمالا

لدراستها السابقة حول العلاقة بين التفكير الإيجابي وأساليب مواجهة الضغوط حيث أن هذه الدراسة الحالية تضيف للدراسات السابقة الفروق في أساليب مواجهة الضغوط حسب متغيري درجة طيف التوحد، وترتيب طفل طيف التوحد في الأسرة.

ثامناً: الإطار النظري:

1- **أساليب مواجهة الضغوط:** اختلف العلماء والباحثين في تعريف أساليب مواجهة الضغوط حيث عرّفها إبراهيم: بأنها تعلّم بعض الطرق التي تساعد على التعامل اليومي مع الضغوط والتقليل من آثارها السلبية كالتدرب على الاسترخاء وتعديل الحوارات الشخصية وإعادة فهمنا للواقع ولإمكانياتنا والتدرب على المهارات الاجتماعية (إبراهيم، 1998، ص180).

في حين يرى لازاروس أن الاستجابة للضغوط تحدث نتيجة استجابات نفسية لطلب أو ضرر أي أنها تحدث في مواجهة المتطلبات التي ترهق أو تتجاوز موارد نظام الفرد (إيه، 2008، ص43)؛ فهي آلية نفسية يستخدمها الفرد عندما تتجاوز الظروف المحيطة طاقته.

كما يعرف رايان (Ryan) أساليب مواجهة الضغوط: بأنها أساليب توافقية تعلمية مكتسبة تمثل محتوى السلوك وتستخدم للسيطرة على أزمات الحياة وظروفها الضاغطة (Ryan, 1989, p.110)؛ أي أنها أساليب قابلة للتعلم وفقا لظروف الفرد.

وتتبنى الباحثة تعريف لازاروس المذكور في نظريته وهو: جهود الفرد المعرفية والسلوكية المتغيرة وغير النمطية الهادفة إلى الترجمة والتحكم وتسيير المطالب الداخلية أو الخارجية والصراع الخاص بها الناتج عن التفاعل(فرد– محيط) الذي يتم تقييمه على أنه يتجاوز طاقات الفرد التكيفية فيستخدم الأساليب المتوفرة لديه لمواجهة الحدث الضاغط (Lazarus,2000).

2- تصنيف لازاروس Lazarus (1984) لأساليب مواجهة الضغوط:

:صنّف لازاروس أساليب التعامل مع الضغوط ضمن فئتين هما:

1-الأساليب المركزة على المشكلة: يستخدمها الفرد في مواجهة الحدث الضاغط، من خلال سعييه للحصول على معلومات حول ما ينبغي القيام به، وحشد الجهود من أجل تغيير واقع البيئة المضطربة له وهي (أسلوب التخطيط لحل المشكلات، أسلوب طلب المساعدة).

2-أساليب مركزة على الانفعال: تستهدف تنظيم انفعالات الفرد تجاه الموقف الضاغط. على سبيل المثال، تجنب التهديد، أو إعادة تقييمه، دون أي تغيير لواقع الموقف الضاغط وهي(أسلوب إعادة التأويل الإيجابي، أسلوب التّحكم بالنفس) (Lazarus,2000).

3- طيف التوحد:

أشار كانر Canner (1943) في تعريفه إلى خصائص طيف التوحد المتمثلة في تأخر اللغة واضطرابها، وذاكرة قوية، وقدرة على الحفظ، وانعزالية مفرطة، وحساسية مفرطة إزاء المؤثرات الخارجية، ومظهر جسدي طبيعي، وقدرات إدراكية عالية، والرفض للتغيير والمدينة على الروتين(سهيل، 2015، ص27).

وحسب الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية التابع للجمعية الأمريكية للطب النفسي(DSM5)، في عام (2013) عُرف طيف التوحد: بأنه عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة كالعجز عن التعامل العاطفي بالمثل، والعجز في سلوكيات التواصل غير اللفظية المستخدمة في التفاعل الاجتماعي، والعجز في تطوير العلاقات والمدينة عليها، بالإضافة إلى أنماط متكررة محددة من السلوك والاهتمامات والأنشطة، و تم دمج جميع اضطرابات التوحد

(اضطراب التوحد (Autism)، متلازمة ريت (Rett Sendrome)، متلازمة اسبرجر Asperger Sendrome ، اضطراب الطفولة التفككي Childhood Disorder (Disintegrative)، واضطراب النمو الشامل غير المحدد (pervasive Developmental Disorder– Not other specified) بعد أن كانت فرعية في تشخيص واحد باسم اضطراب طيف التوحد (ASD).

4- خصائص اضطراب طيف التوحد:

يتميز طيف التوحد بمجموعة من الخصائص وقد لخصها الزريقات (2004، ص36) بالآتي:

1-**إعاقة في التفاعل الاجتماعي:** وتحد من الخصائص المميزة للأشخاص المصابين باضطراب التوحد هو أنهم لا يطورون أنواع العلاقات الاجتماعية حسب أعمارهم.

2-**الإعاقة في التواصل:** تؤثر الإعاقة في التواصل لدى الأطفال المتوحدين على كل من المهارات اللفظية وغير اللفظية . فهم يوصفون بأن لديهم تأخراً أو قصوراً كليا في تطوير اللغة المنطوقة.

3-**السلوك والاهتمامات والنشاطات المحددة:** وهي عبارة عن انشغال وانهماك أطفال التوحد في أشياء محدودة وضيقة المدى.

4-**السلوك النمطي والطقوسي:** السلوك النمطي والطقوسي من السلوكيات الملاحظة على العديد من الأفراد المصابين بالتوحد، وقد يكون عدوانياً موجها للآخرين أو إيذاء الذات.

5-**الوحدة التوحدية:** الأطفال المتوحدون غير قادرين على إقامة علاقات انفعالية دافئة مع الأفراد، فهم لا يستجيبون إلى سلوك آبائهم العاطفي مثل الابتسامات.

6-**عيوب حسية ظاهرة:** يستجيب بعض الأفراد المتوحدين أو ذوي الاضطرابات النمائية العامة إلى الإحساسات السمعية واللمسية والبصرية بطريقة غريبة وشاذة.

7-**نوبات الغضب:** من الملامح المميزة للأطفال المتوحدين هي الصراخ والبكاء كاستجابة للانزعاج أو الاحباط.

8-**سلوك إيذاء الذات:** من هذه السلوكات ضرب الرأس، والعض، وحك الجلد، وغيرها، ولا يُظهر الأطفال المتوحدون الألم أثناء انشغالهم بهذه السلوكات.

9-**الانتقائية الزائدة للمثير:** تعود هذه السمة إلى الاستجابة إلى جزء محدد من الاشارات ذات الصلة عند تعلُم تمييز عناصر البيئة، بينما يتعلم الأطفال ذوو النمو الطبيعي بسرعة تمييز الأشياء.

10-**الانتباه المشترك:** أي سلوك الاشتراك في النظر إلى نفس الشخص ونفس الشيء، فالطفل ينظر إلى أين ينظر الشخص الآخر، أو يشير، وما هو مميز في سلوك الانتباه المشترك هو أن الطفل لا يهتم بالأشياء، ولكنه مهتم باتجاهات الشخص الآخر نحو الشيء.

11-**عيوب معرفية:** يظهر الأطفال التوحديون عيوباً في العمليات الإدراكية لذلك فهم يقومون باستجابات شاذة للإثارة الحسية وهذا يعود إلى القدرات الوظيفية الإدراكية لهذه الفئة من الأفراد.

تاسعاً: منهج البحث:

تمّ اتباع المنهج الوصفي في البحث الحالي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر تعبيراً كمياً وكيفياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيقدم وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة، وحجمها (عبيدات، 1993، ص69).

عاشراً: مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع أهالي أطفال طيف التوحد المنتسبين لمراكز طيف التوحد في مدينة اللاذقية لعام (2019 –2020) والبالغ عددهم (100) أباً وأماً، وبلغ عدد أفراد العينة النهائية (28)أباً و(28) أماً من أهالي أطفال طيف التوحد.

تاسعاً: أداة البحث:

قامت الباحثة بالاعتماد على مقياس أعدته (عيسى، 2019)، بالرغم من وجود مجموعة من المقاييس المعدة سابقاً نظراً لخصوصية العينة المدروسة، و بعد اطلاعها على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، ومنها دراسة(البسطامي ،2013)، بالإضافة لمقياس استراتيجيات التكيف (Lazarus et al, 1986)، وقد تم الاعتماد على نظرية لازاروس(Lazarus) في الضغوط ومواجهتها كونها نظرية متكاملة الجوانب وتضمنت أساليب مواجهة للضغوط شاملة، وقد قسمت الأساليب إلى أساليب مركزة على المشكلة وأساليب مركزة على الانفعال وهي:

أولاً: الأساليب المركزة على المشكلة: يستخدمها الفرد في مواجهة الحدث الضاغط مثل (أسلوب طلب المساعدة، أسلوب التخطيط لحل المشكلات) (Lazarus, 2000):

ثانياً: أساليب مركزة على الانفعال: تستهدف تنظيم انفعالات الفرد تجاه الموقف الضاغط. مثل(أسلوب إعادة التأويل الإيجابي، أسلوب التّحكم بالنفس، أسلوب تحمّل المسؤولية، أسلوب التمني والتجنب، أسلوب الارتباك والهروب) (Lazarus,2000) :

تم بناء مقياس أساليب مواجهة الضغوط بشكله الأولي بصورة مواقف عددها (17) موقفاً لكل موقف سبع عبارات وكل عبارة تعكس أسلوباً من أساليب مواجهة الضغوط الملحق (1)، وقد تم تحديد محتوى هذه المواقف بالاعتماد على مصادر الضغوط التي يتعرض لها أهالي أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عامة وطيف التوحد خاصة، وقد تمّ الرجوع إلى عدة مراجع لتحديد مصادر الضغوط منها(حنفي، 2007)، (الإمام؛ الجوالدة، 2011) وتم اعتماد الموضوعات الآتية: (القلق على مستقبل الابن المعاق، مشكلات الأداء المستقل للابن المعاق، عدم القدرة على تحمّل أعباء الابن، مصاحبات أسرية واجتماعية، مشكلات نفسية ومعرفية). وتتم الاستجابة حسب مقياس ليكرت الخماسي، وفق الخيارات الآتية (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً) حيث تأخذ الإجابات عليها القيم (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب.

تم التحقق من صدق المحتوى من خلال عرضه بصورته الأولية على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية من ذوي الاختصاص في كلية التربية جامعة تشرين، وفي ضوء ملاحظاتهم قامت الباحثة بإجراء بعض التعديلات الموصى بها من حيث الحذف مثال: في حال تمت دعوتي لحضور مناسبة عائلية فإنّني، إذا سألني أحدهم ماذا سيحصل لولدكم في حال فقدانكم فإنني، رؤيتي للأطفال العاديين يذهبون إلى المدرسة العادية وطفلي يذهب إلى المدرسة الخاصة فإنني.

وإعادة الصياغة مثال: أعتبر الموقف قد يكسب طفلي خبرة جديدة لتصبح (قد يكسب موقف الزيارة طفلي خبرة جديدة)، أحاول أن أطلب من أحد أقربائي القدوم لمساعدتي في العناية بطفلي لتصبح أطلب من أحد أقربائي مساعدتي في العناية بطفلي، ليصبح عدد المواقف (14).

كما جرى تطبيق المقياس على عينة من خارج العينة النهائية للبحث تكونت من (20) أباً وأماً من أهالي أطفال طيف التوحد في مدينة اللاذقية، بهدف معرفة مدى وضوح المواقف والعبارات التي تعكس أساليب مواجهة الضغوط بالنسبة لآباء وأمهات أطفال طيف التوحد، وتعرّف الصعوبات التي قد تواجه الباحثة في التطبيق النهائي بقصد تلافيها، وكذلك استخراج معاملات صدق وثبات المقياس، وقد تبيّن أن المواقف والعبارات كانت واضحة بالنسبة للأهالي.

كما تمَّ التأكد من الاتساق الداخلي لمقياس أساليب مواجهة الضغوط، وذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون بين كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول رقم (1) :قيم معامل الارتباط بين كل بند من بنود مقياس أساليب مواجهة الضغوط والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند

أساليب مواجهة الضغوط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط
أسلوب التخطيط لحل المشكلات	1	0.43**	50	0.40**
	8	0.54**	57	0.46**
	15	0.46**	64	0.50**
	22	0.50**	71	0.71**
	29	0.42**	78	0.44**
	36	0.56**	85	0.76**
	43	0.53**	92	0.80**
أسلوب إعادة التأويل الإيجابي	2	0.54**	51	0.43**
	9	0.75**	58	0.59**
	16	0.48**	65	0.62**
	23	0.78**	72	0.64**
	30	0.58**	79	0.71**
	37	0.40**	86	0.47**
	44	0.73**	93	0.59**
أسلوب طلب المساعدة	3	0.66**	52	0.41**
	10	0.45**	59	0.52**
	17	0.67**	66	0.76**
	24	0.42**	73	0.48**
	31	0.64**	80	0.54**
	38	0.41**	87	0.64**
	45	0.70**	94	0.68**
أسلوب التّحكم بالنفس	4	0.47**	53	0.66**
	11	0.77**	60	0.72**
	18	0.75**	67	0.58**
	25	0.61**	74	0.83**
	32	0.79**	81	0.76**
	39	0.76**	88	0.67**
	46	0.78**	95	0.78**
أسلوب التمني والتجنب	5	0.67**	54	0.80**
	12	0.77**	61	0.58**
	19	0.44**	68	0.46**
	26	0.41**	75	0.53**
	33	0.41**	82	0.52**
	40	0.45**	89	0.68**
	47	0.67**	96	0.66**
أسلوب تحمّل المسؤولية	6	0.78**	55	0.43**
	13	0.73**	62	0.52**
	20	0.79**	69	0.48**
	27	0.59**	76	0.57**
	34	0.76**	83	0.58**
	41	0.51**	90	0.70**
	48	0.85**	97	0.71**
أسلوب الارتباك والهروب	7	0.81**	42	0.44**
	14	0.59**	63	0.45**
	21	0.58**	70	0.56**
	28	0.49**	77	0.59**
	35	0.56**	84	0.90**
	49	0.40**	91	0.41**
	56	0.51**	98	0.60**

**دال عند0.01

يتبين من الجدول(1) أن جميع قيم معاملات الارتباط بيرسون موجبة ودالة إحصائياً، ممّا يشير إلى تمتع المقياس بدرجة كافية من صدق الاتساق الداخلي.

كما تمّ التحقق من ثبات مقياس أساليب مواجهة الضغوط بطريقة التجزئة النصفية من خلال جمع البنود الفردية لكل أسلوب من الأساليب وجمع البنود الزوجية لنفس الأسلوب وحساب معامل ارتباط التجزئة النصفية والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2) :قيم معامل ارتباط التجزئة النصفية لمقياس أساليب مواجهة الضغوط

أساليب مواجهة الضغوط	قيمة معامل الارتباط	القرار
أسلوب التخطيط لحل المشكلات	0.61	دال
أسلوب إعادة التأويل الإيجابي	0.90	دال
أسلوب طلب المساعدة	0.61	دال
أسلوب التّحكم بالنفس	0.79	دال
أسلوب التمني والتجنب	0.65	دال
أسلوب تحمّل المسؤولية	0.55	دال
أسلوب الارتباك والهروب	0.76	دال

مستوى الدلالة **0.01

يتبين من الجدول (2) أن معاملات الثبات تراوحت بين (0.55–0.9) وهي قيم دالّة إحصائياً عند مستوى (0.01) كمؤشر على ثبات يمكن الوثوق به، ممّا يشير إلى تمتع مقياس أساليب مواجهة الضغوط بدرجة كافية من الثبات.

ممّا سبق يتبين تمتع مقياس أساليب مواجهة الضغوط بالصدق والثبات بدرجة كافية لاعتماده كأداة للتطبيق النهائي في البحث الحالي، وبذلك تكوّن المقياس بصورته النهائية من (14) موقفاً لكل موقف سبع عبارات تعكس أساليب مواجهة الضغوط الملحق (2)، وتتم الاستجابة على بنود المقياس وفق مقياس (ليكرت) الخماسي، وفق الخيارات الآتية (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) حيث تأخذ الإجابات عليها القيم (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب.

عاشراً: عرض نتائج البحث ومناقشتها:

فرضيات البحث:

- **الفرضية الأولى:**

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات أهالي أطفال طيف التوحد على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير ترتيب طفل طيف التوحد.

للتحقق من هذه الفرضية تمّ حساب المتوسطات الحسابية لدرجات الأهالي على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير ترتيب طفل طيف التوحد، ويظهر ذلك في الجدول(3):

الجدول رقم(3): الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير ترتيب طفل طيف التوحد.

أساليب المواجهة	ترتيب الطفل	التكرار	المتوسط الحسابي
إعادة التأويل الإيجابي	أكبر	18	49.00
	أصغر	19	47.63
	أوسط	19	50.57
الارتباك والهروب	أكبر	18	30.44
	أصغر	19	27.10
	أوسط	19	32.10
طلب المساعدة	أكبر	18	48.72
	أصغر	19	50.105
	أوسط	19	53.26
التحكم بالنفس	أكبر	18	48.055
	أصغر	19	50.105
	أوسط	19	51.42
التمني والتجنب	أكبر	18	46.88
	أصغر	19	50.52
	أوسط	19	51.42
التخطيط لحل المشكلات	أكبر	18	55.44
	أصغر	19	58.05
	أوسط	19	61.57
تحمّل المسؤولية	أكبر	18	50.94
	أصغر	19	56.47
	أوسط	19	55.05

يتبين من الجدول(3) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة ولإظهار دلالة هذه الفروق تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (one–way ANOVA)، ويبين الجدول (4) هذه النتائج:

الجدول رقم(4): تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لترتيب طفل طيف التوحد

أساليب مواجهة الضغوط	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمةf	قيمةsig	القرار
إعادة التأويل الإيجابي	بين المجموعات	82.66	41.331	2	0.99	0.37	غير دال
	داخل المجموعات	2205.05	41.605	53			
	المجموع	2287		55			
الارتباك والهروب	بين المجموعات	246.10	123.051	2	1.45	0.24	غير دال
	داخل المجموعات	4478.023	84.491	53			
	المجموع	4724.125		55			
طلب المساعدة	بين المجموعات	201.897	100.949	2	2.748	0.07	غير دال
	داخل المجموعات	1947.085	36.737	53			
	المجموع	2148.982		55			
التحكم بالنفس	بين المجموعات	105.99	52.996	2	1.019	0.36	غير دال
	داخل المجموعات	2757.365	52.026	53			
	المجموع	2863.357		55			
التمني والتجنب	بين المجموعات	211.407	105.704	2	3.097	0.06	غير دال
	داخل المجموعات	1809.146	34.135	53			
	المجموع	2020.554		55			
التخطيط لحل المشكلات	بين المجموعات	351.66	175.765	2	0.99	0.08	غير دال
	داخل المجموعات	1654.023	31.208	53			
	المجموع	2005.554		55			
تحمل المسؤولية	بين المجموعات	302.800	151.400	2	2.984	0.06	غير دال
	داخل المجموعات	2688.629	50.729	53			
	المجموع	2991.429		55			

يتبين من الجدول(4) أن مستوى الدلالة أكبر من (0.05) بالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير ترتيب طفل طيف التوحد.

قد يعود سبب عدم وجود فروق في أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير ترتيب طفل طيف التوحد باعتبار أن وجود طفل الطيف هو خبرة جديد للأهالي أيّاً كان ترتيبه، فطفل الطيف بحاجة تكاتف الأهالي وتكاثف جهودهم للاعتناء به ومحاولة تعديل سلوكياته، كما أنّ الأهالي يتعرضون إلى نفس الخبرات والمواقف مع طفلهم ويعانون من ضغوط مشتركة ويتحملون الأعباء الكثيرة ويعيشون في بيئة واحدة ويتلقون نفس الخبرات والمعارف، حيثُ إنّ الضغوط وأساليب مواجهتها تحدث وتتحدد

في السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد(حسن، 2013)، ومن الممكن أنّ الدورات التي تُقام في المراكز للأهالي أن تكون سبباً في ذلك.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة البسطامي(2013) في فلسطين التي بينت عدم وجود فروق في استراتيجيات المواجهة لدى أهالي الأطفال ذوي الإعاقة حسب ترتيب الطفل، كما تتفق مع دراسة قرافيش (2006) في السودان التي لم تظهر فروق في الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها حسب ترتيب الطفل.

- **الفرضية الثانية:**

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات أهالي أطفال طيف التوحد على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير درجة طيف التوحد.

للتحقق من هذه الفرضية تمّ حساب المتوسطات الحسابية لدرجات الأهالي على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير درجة طيف التوحد، ويظهر ذلك في الجدول(5):

الجدول رقم (5): الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لمتغير درجة طيف التوحد.

أساليب المواجهة	ترتيب الطفل	التكرار	المتوسط الحسابي
إعادة التأويل الإيجابي	شديد	6	46.1667
	ضعيف	22	48.7727
	متوسط	28	49.9286
الارتباك والهروب	شديد	6	22.8333
	ضعيف	22	30.9091
	متوسط	28	30.5714
طلب المساعدة	شديد	6	46.0000
	ضعيف	22	50.5000
	متوسط	28	51.9286
التحكم بالنفس	شديد	6	46.6667
	ضعيف	22	51.2273
	متوسط	28	49.5357
التمني والتجنب	شديد	6	47.3333
	ضعيف	22	48.2727
	متوسط	28	51.2500
التخطيط لحل المشكلات	شديد	6	59.1667
	ضعيف	22	57.5000
	متوسط	28	58.9643
تحمّل المسؤولية	شديد	6	51.8333
	ضعيف	22	53.0909
	متوسط	28	55.6071

*دال عند مستوى دلالة(0.05)

يظهر من الجدول(5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة ولإظهار دلالة هذه الفروق تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (one-way ANOVA)، ويبين الجدول (6) هذه النتائج:

الجدول رقم(6) :تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس أساليب مواجهة الضغوط تبعاً لدرجة طيف التوحد

مصدر التباين		مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمةf	قيمةsig	القرار
إعادة التأويل	بين المجموعات	73.160	36.580	2	0.875	0.423	غير دال
	داخل المجموعات	2214.554	41.784	53			
	المجموع	2287.714		55			
الارتباك والهروب	بين المجموعات	334.616	167.308	2	2.020	0.14	غير دال
	داخل المجموعات	4389.509	82.821	53			
	المجموع	4724.125		55			
طلب المساعدة	بين المجموعات	175.625	87.813	2	2.358	0.104	غير دال
	داخل المجموعات	1973.357	37.233	53			
	المجموع	2148.982		55			
التحكم بالنفس	بين المجموعات	105.196	52.598	2	1.011	0.37	غير دال
	داخل المجموعات	2758.161	52.041	53			
	المجموع	2863.357		55			
التمني والتجنب	بين المجموعات	145.607	72.803	2	2.058	0.13	غير دال
	داخل المجموعات	1874.947	35.376	53			
	المجموع	2020.554		55			
التخطيط لحل المشكلات	بين المجموعات	30.256	15.128	2	0.406	0.668	غير دال
	داخل المجموعات	1975.298	37.270	53			
	المجموع	2005.554		55			
تحمل المسؤولية	بين المجموعات	116.098	58.049	2	1.070	0.35	غير دال
	داخل المجموعات	2875.330	54.252	53			
	المجموع	2991.429		55			

يتبين من الجدول(6) أن مستوى الدلالة أكبر من (0.05) بالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات لدرجات أفرد العينة.

قد يعود سبب عدم وجود فروق تعزى لمتغير درجة طيف التوحد لأن وجود طفل طيف التوحد يفرض على الأهالي أعباء ومتطلبات وتحديات كثيرة ويتطلب طفل الطيف معاملة خاصة ورعاية بغض النظر عن درجة الطيف، وربما لأن حب الوالدين وخوفهم على أطفالهم يتعاملون مع أطفالهم المعاملة ذاتها بغض النظر عن درجة الطيف، فمعاناة الطفل ومساعدته على تجاوز مشكلته هما هم الوالدين الاول والوحيد، ومن هنا يعمل الوالدان بالحد الأقصى من الأفكار والاستراتيجيات دون اعتبار

لحالة الطفل بسيطة كانت أم شديدة، وربما قد يعود سبب عدم وجود فروق لأن عدد أطفال طيف التوحد الذين درجة الطيف لديهم شديدة هو(6) وهد عدد قليل تجاه العدد الكلي.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البسطامي (2013) في فلسطين التي أظهرت عدم وجود في استراتيجيات مواجهة الضغوط تعزى لمتغير شدة الحالة لدى أهالي الأطفال ذوي الإعاقة، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العويضة (2008) أن شدة إعاقة الطفل تلعب دوراً في استراتيجيات التكيف التي يستخدمها الوالدان.

****الاستنتاجات والتوصيات:**

توصلت نتائج البحث إلى:

عدم وجود فروق في أساليب مواجهة الضغوط لدى الأهالي تبعاً لمتغير درجة طيف التوحد و تبعاً لمتغير ترتيب طفل طيف التوحد.

****وتوصلت الباحثة في ضوء هذه النتائج إلى المقترحات التالية:**

1- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول أساليب مواجهة الضغوط لدى أهالي طيف التوحد وبمتغيرات تصنيفية أخرى كالمستوى التعليمي للأهالي وعمر الطفل وغيرها.

2-إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول أساليب مواجهة الضغوط لدى عينات أخرى من أهالي ذوي الاحتياجات الخاصة وبمتغيرات تصنيفية كالترتيب الولادي وعمر الطفل وغيرها.

المراجع البحث:

المراجع العربية:

-إبراهيم، عبد الستار. (1998). **الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه.** سلسلة عالم المعرفة. الكويت. (239).

-أبو حلاوة، محمد السعيد. (1997). **المرجع في اضطراب طيف التوحد التشخيص والعلاج.** من إصدارات المعهد الوطني للصحة النفسية بالولايات المتحدة الأمريكية، جامعة الإسكندرية، 97-423.

-إيه، لوري. (2008). **دليل إدارة الضغوط استراتيجيات للتمتع بالصحة والسلام الداخلي.** ط2. مكتبة جرير.

-الإمام، محمد صالح؛ الجوالدة، فؤاد عيد. (2011). **طيف التوحد رؤية الأهل والأخصائيين في سلسلة نظرية العقل في التربية الخاصة5.** كلية العلوم التربوية والنفسية. جامعة عمان العربية للدراسات العليا. ط1. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

-البسطامي، سلام راضي. (2013). **مستوى إدارة استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهاتهم في مدينة نابلس،** رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

-حسن، أنعام. (2013). **الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية** . ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

-حسين، طه عبد العظيم؛ حسين، سلامة عبد العظيم (2006). **استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية.** ط1. عمان: دار الفكر.

-حنفي، علي. (2007). **العمل مع أسر ذوي الاحتياجات الخاصة دليل المعلمين والوالدين.** مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

-عبيدات، ذوقان. (1993). **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه.** دار أسامة للنشر: الرياض.

-عيسى، زينه. (2022). **التفكير الإيجابي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى أهالي أطفال التوحد،** رسالة ماجستير، جامعة تشرين، كلية التربية.

-العويضة، خالد نايف. (2008). **الفروق في استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية بين والدي الأطفال المعوقين ووالدي الأطفال العاديين في مدينة الدمام**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-غانم، محمد. (2009). **كيف تهزم الضغوط النفسية؟ أحدث الطرق العلمية لعلاج التوتر في السلسلة الطبية**. القاهرة.

-الغرير، أحمد؛ أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2009). **التعامل مع الضغوط النفسية**. ط1. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

-الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج. ***(2004). التوحد الخصائص والعلاج***. كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن.

-سهيل، تامر فرح. (2015). **طيف التوحد -التعريف – الأسباب التشخيص والعلاج**. ط1. عمان: دار الإعصار العلمي.

-الشربيني، لطفي. (2015). **أوتيزم دليل التعامل مع حالات طيف التوحد**. ط1. دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

-مرّة، رهف. (2020). **أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى أهالي ذوي الإعاقة**. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة تشرين.

-المنصوري، أبو بكر. (2014). **إعداد صورة عربية للصيغة المختصرة من مقياس توجهات التعامل مع المشكلات المُعاشة**. مجلة الساتل. جامعة مصراته: ليبيا. 8(11)، 38-109.

-ملحم، نسرين. **فاعلية برنامج تدريبي قائم على تنمية بعض المهارات في خفض مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال التوحد**. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة دمشق، 2013-2014.

-دعو، سميرة؛ شنوفي، نورة.(2013).**الضغط النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى أم الطفل طيف التوحدي** رسالة ماجستير. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية. جامعة أكلي، البويرة، الجزائر.

-محمد، محمد رضا. (2020). **تحليل السلوك اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد**، ط1. مكتبة الأنجلو المصرية. سلسلة تحليل السلوك. مصر.

-قرافيش، صفاء. (2006). **الضغوط النفسية لدى أولياء أمور أطفال طيف التوحد واحتياجات مواجهتها**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في التربية الخاصة، قسم علم النفس، كلية الدراسات العليا، السودان: جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا.

- Dabrowska, Anna and Pisula. (2010). **Parenting stress and facing styles in mothers and fathers of pre-school children with autism and Down syndrome**. Journal of Intellectual Disability Research, 54(3), p .p(266-280).

- Gray, David. (2006). **Facing over time: *the parents of children with autism. Journal of intellectual Disability* Research**, Vol (50), Issue(12), p.p (970-976) .

- Lazarus, Richard. (2000). **Toward better research on stress and coping. American Psychologist**,55,p.p(665-673).

-Ryan, N.(1989)."**stress-facing strategies identified from schoo age childrens pcrspective** "**Researchin Nursing and health**, 12(2).

- Lazarus, Richard& Folkman ,Susan. (2009). **Stress Appraisal and Facing. New Mexico State University**.

- www. Autism-society. Org.

- world population review. Com.

القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين

شكريه حقي*

(الإيداع: 17 آيار 2023، القبول: 19 حزيران 2023)

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى: (تحديد القيم السياسية الواجب توفرها في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، وتعرف مدى توفر هذه القيم في هذين الكتابين).

ولتحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب التحليل؛ إذ تم تحليل محتوى كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، واتخذت الباحثة التحليل القائم على الفكر ـ على أنها وحدات التحليل ـ منهجاً لبحثها، وكانت فئات التحليل القيم السياسية الواجب توفرها في الكتابين المذكورين. وتكون مجتمع البحث من منهاجي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية، بينما شملت عينة البحث كتابي الدراسات الاجتماعية اللذين يدرّسان للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2022-2023م. وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

حددت القيم السياسية الواجب توفرها في الكتابين عينة البحث بـ (13) قيمة سياسية هي: (الولاء والانتماء وحب الوطن ـ اللحمة الوطنية ـ المشاركة ـ المسؤولية الجماعية ـ تقدير السلطة السياسية ـ تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن ـ التسامح ـ العدالة والمساواة ـ الديمقراطية ـ القدرة على الحوار والتفاوض ـ احترام التنوع والتعددية ـ الاحتكام للقانون ـ تحمل المسؤولية). وبنتيجة التحليل تبين أن إجمالي القيم السياسية المتوفرة في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين قد بلغ (278) تكراراً، بنسبة مئوية بلغت (38,39%) من إجمالي عدد وحدات التحليل في الكتابين، وجاء كتاب الصف السادس أولاً بتوفر القيم السياسية فقد تضمن (155) تكراراً للقيم السياسية، وبنسبة شكلت (42,46%) من إجمالي عدد وحدات التحليل في الكتاب، في حين جاء كتاب الصف الخامس ثانياً؛ إذ تضمن قيماً سياسية بتكرارات بلغت (123)، وبنسبة بلغت (34,26%) من إجمالي عدد وحدات التحليل في الكتاب، وجاءت قيمة (الولاء والانتماء وحب الوطن) كأعلى قيمة سياسية متوفرة في الكتب المذكورة، تلتها قيمة (المشاركة)، ثم جاءت قيمة (القدرة على الحوار والتفاوض)، وتليها قيمة (تحمل المسؤولية)، ومن ثم قيمة (التسامح)، و(الاحتكام للقانون).

كما جاءت قيمة (الولاء والانتماء وحب الوطن) أعلى قيمة متوفرة في كتاب الصف الخامس الأساسي، إلا أن الكتاب لم يتضمن أي تكرار لكل من القيم الآتية: (اللحمة الوطنية ـ تقدير السلطة السياسية ـ تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن ـ الديمقراطية). وفي كتاب الصف السادس الأساسي جاءت قيمة (الولاء والانتماء وحب الوطن) كأعلى قيمة متوفرة في الكتاب، فيما أتت في المرتبة الأخيرة قيمتي (تقدير السلطة السياسية ــ الاحتكام للقانون).

الكلمات المفتاحية: القيم السياسية ــ كتب الدراسات الاجتماعية

***مدرّس في قسم تربية الطفل – كلية التربية جامعة حماه**